ليتسلى فكره عن تخلطه وعذابه ومنه قوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر
عليها واستعينوا على البلايا والنوائب بالصبر عليها والالتجاء إلى الصلاة عند وقوعها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة وعن ابن عباس
أنه نُعي إليه أخوه قُثَم وهو في سفر فاسترجع وتنحى عن الطريق وصلى ركعتين
أطال فيهما الجلوس ثم قام يمشي إلى راحلته وهو يقول واستعينوا بالصبر والصلاة
وقيل الصبر الصوم لأنه حبس عن المفطرات ومنه قيل لشهر رمضان شهر الصبر
ويجوز أن يراد بالصلاة الدعاء وأن يستعان على البلاء بالصبر والالتجاء إلى الدعاء
والابتهال إلى الله في دفعه انتهى وقال الراغب الصلاة جامعة للعبادات
وزائدة عليها لأنها لا تصح إلا ببذل مال مما يستتر به العورة وهو عبادة مالية
كالزكاة وبالمكث في مكان وهو جار مجرى الاعتكاف وبالتوجه إلى الكعبة
وهو جار مجرى الحج وبذكر الله مع الشهادتين وعمرهما وبمجاهدته في دفع
الشيطان وهو جار مجرى الجهاد وبالإمساك عن الأكل والشرب وهو جار
مجرى الصيام وفيها ما ليس في العبادات الأخر من وجوب القراءة وإظهار
الخشوع والركوع والسجود الذي هو غاية التواضع وإظهار المسكنة
وغير ذلك من الأركان والشرائط انتهى وقال البحري في معارف المناسبة
الصلوات أعظم العبادات البدنية وإنما شرعت رحمة من الله لعبده ونعمة
عليه حيث حصل له مقامات يخاطب فيها مالكه ناصية لمثل بين يديه خاضعًا
في جلال ربوبيته مظهرًا لصغاره عند ربه ليكون ذلك أقرب إلى رعاية
عهوده وعدم الغفلة عن حقوقه وحدوده كما نبه عليه بقوله تعالى إن الصلاة

تنهى

تنهى عن الفحشاء والمنكر ولما جمعت من الخيرات والأعمال كما أشار إليه أيضًا
وكذلك شرع في تأديتها إعمال جميع البدن القلب واللسان والجوارح انتهى
وفي الدر المنثور واستعينوا بالصبر أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله
واستعينوا بالصبر والصلاة قال إنهما معونتان من الله فاستعينوا بهما
وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال الصبر
اعتراف العبد بما أصاب منه واحتسابه عند الله رجاء ثوابه وقد يجزع
الرجل وهو متجلد لا يرى منه إلا الصبر وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب
قال الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن وأحسن منه الصبر عن محارم الله
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال الصبر في بابين الصبر لله فيما أحب
وإن ثقل على الأنفس والأبدان والصبر لله عما كره وإن نازعت إليه
الأهواء فمن كان هكذا فهو من الصابرين الذين يسلم عليهم إن شاء الله تعالى
وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر وأبو الشيخ في الثواب والديلمي
في مسند الفردوس عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبر ثلاثة فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية
وأخرج أحمد وعبد بن حميد في مسنده والترمذي وصححه وابن مردويه والبيهقي
في شعب الإيمان وفي الأسماء والصفات عن ابن عباس قال كنت رديف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت
بلى قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرّف إلى الله في الرخاء
يعرفك في الشدة واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن

Copyright © King Saud University